ويتّصل بهذا المستوى الصوتي خاصية الإيقاع التي اهتم لها البلاغيون من خلال مباحث البديع ، وقد رصدوا – في هذا المجال – الخواصَّ الشكلية لبعض ألوان الأداء التي تتكرر فيها إيقاعات لفظية ذات أنماط مختلفة منها :

التجنيس : وهو يمثل لونًا من ألوان التكرير على نحو من الأنحاء ، تتوارد فيه اللفظتان مع اختلاف مدلولهما ، وقد يصل التطابق التكراريُّ بين اللفظتين إلى حد الكمال في اللفظ والوزن والحركة ، وهو ما يقال له (التجنيس التام) كقوله تعالى : ﴿ ويَوْمَ تَقومُ السّاعَةُ يُقْسِمُ المُجْرِمونَ ما لَبِثوا غَيْرَ ساعَةٍ ﴾ فإذا حدث اختلاف في أي من الأمور السابقة سمّي (ناقصًا) كقول الشاعر :

فَقُلْتُ لِلائِمي أَقْصِرْ فَإِني سَأَخْتارُ الْمَقامَ عَلى الْمُقامِ

فقد اختلفت الحركة في الكلمتين : (المقام – المقام) .

وقد يكون الاختلاف بالأحرف مع اتفاق الكلمتين في أصل الاشتقاق ، كقول جرير :

فَما زالَ مَعْقولاً عقالٌ عَنِ النَّدى وَما زالَ مَحْبوسًا عَنِ الْمَجْدِ حابسُ

وقد لا يجمعهما الاشتقاق ولكن بينهما موافقة في الصورة كقول البُسْتي :

إذا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذا هِبَهْ فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذاهِبَهْ

وقد يتمثل التجنيس في عكس الدلالة بالاعتماد على الألفاظ نفسها مع فارق في بعض الأحرف كقول الأضبط :